

31- تفسير سورة البقرة 61 ربيع أول 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله. وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه تقدم الكلام على قوله عز وجل ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون الى قوله ولهم عذاب عظيم - [00:00:00](#)

اه في هذه اه في هاتين الايتين فوائدها منها اولا تسرية الرسول صلى الله عليه وسلم امام عناد قومه وكفرهم بالا تذهب نفسه عليهم حسرات ومنها ايضا ان من يضل الله فلا هادي له - [00:00:17](#)

وان من حقت عليه كلمة العذاب فانه لا يؤمن في قوله ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فمن حقت عليه كلمة العذاب فانه لا يؤمن - [00:00:46](#)

كما قال الله عز وجل ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية يروا العذاب الاليم وقال عز وجل افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار - [00:01:05](#)

ومن فوائدها ايضا ان على الرسول صلى الله عليه وسلم الانذار والتخويف والتحذير واما هداية القلوب فهي بيد علام الغيوب

الرسول عليه الصلاة والسلام انما عليه البلاغ. يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك - [00:01:27](#)

وعليه الانذار يا ايها المدثر قم فانذر اما الهداية فهي بيد الله تعالى ولذلك لما حرص الرسول عليه الصلاة والسلام على هداية عمه ابي طالب لم يتمكن من ذلك. فانزل - [00:01:52](#)

الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ومن فوائدها ايضا استواء الانذار وعدمه عند من عميت بصيرته وختم الله على قلبه فالانذار وعدمه سواء. لان الله تعالى ختم على قلبه - [00:02:12](#)

واعمى بصيرته عن رؤية الحق ومنها ايضا التحذير بل تحذير الانسان تحذير الانسان اذا كان لا ينتفع بالمواعظ وبالانذار ان فيه شبيها من الكفار فالانسان الذي لا يجد نفعا في قلبه للمواعظ - [00:02:38](#)

ولا يذكر ولا يخاف من الانذار فهذا فيه شبه من الكفار لقوله عز وجل انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ومن فوائدها ايضا العناية بالقلب والحرص على - [00:03:09](#)

صلاحه واستقامته وسلامته لان القلب هو الذي عليه المدار فعلى الانسان ان يسعى في اسباب صلاح قلبه وسنذكر ان شاء الله تعالى بعضا من الاسباب التي تعين على صلاح القلب - [00:03:34](#)

ومنها ايضا من فوائده عقوبة من فوائدها عقوبة الله تعالى للكافرين بالختم على قلوبهم وسمعهم وبالغشاوة على ابصارهم فلا يصل اليهم الخير والهدى ومنها ايضا الوعيد للذين كفروا في العذاب العظيم لقوله ولهم عذاب عظيم - [00:04:01](#)

هذا ما يتعلق بفوائد الايتين او اهم الفوائد المتعلقة بالاييتين. اما ما تقدم ان ذكرناه وهو العناية بالقلب فان القلب عليه مجال الصلاح والفساد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة - [00:04:36](#)

اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وقوله اذا صلحت بالعلم والخشية والايمان صالح الجسد كله بالاخلاص والعمل والاستقامة وقوله واذا فسدت اي فسد القلب - [00:04:59](#)

باتباع الهوا وبطلب ما يحبه هواه او ما تهواه نفسه على ما يحبه الله ورسوله فسد الجسد كله في الفجور والعصيان واعلم ان زيغ القلب وفساده لا يكون الا بسبب من الانسان نفسه - [00:05:27](#)

فاذا كان يريد الشر ولا يريد الخير فانه يزيغ كما قال الله تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم ومتى علم الله تعالى من العبد النية

الصالحة وارادة الخير وصدق الطلب - 00:06:01

يسر له ذلك واعانه عليه كما قال تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وصلاح القلب له اسباب كثيرة. منها
اولا الايمان بالله تعالى الايمان بالله تعالى فانه سبب لصلاح القلب وخشوعه وخضوعه - 00:06:29
قال الله تعالى انما المؤمنون انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون
الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم - 00:07:05

المؤمنون حقا فعلى الانسان ان يعتني بهذا الجانب الايمان بالله حيث يحرص على زيادة ايمانه وزيادة الايمان تكون باسباب منها
النظر والتفكر في آيات الله الكونية والشرعية. ومنها كثرة الطاعة - 00:07:25

ومنها البعد عن المعاصي هذه اهم ثلاثة اسباب لزيادة الايمان. من اسباب صلاح القلب تلاوة القرآن بالتدبر والتفكر فان له اثرا عظيما
في صلاح القلب واستقامته قال الله تعالى انزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود - 00:07:44
الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وقال تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها؟ وقال تعالى يا ايها
الناس قد جاء موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور - 00:08:20

وهدى ورحمة للمؤمنين وقال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله فمن اعظم اسباب صلاح القلب
ولينه واستقامته الاقبال على كتاب الله تلاوة وتدبرا وعملا. وان يحرص الانسان على المواظبة على ذلك. بان يجعل له - 00:08:44
يوميا من القرآن الكريم يتلوه ويتدبر حتى يكون ذلك من اسباب صلاح قلبه قال ابن عبد القوي رحمه الله وحافظ على درس القرآن
فانه يلين قلبا قاسيا مثل جلمي ومن اسباب صلاح القلب الحرص على قيام الليل - 00:09:14

واحياءه بالعبادة فان لقيام الليل اثرا عظيما على صلاح القلب واستقامته واخلاصه لله لان كون الانسان يقوم في جنح الليل في الظلام
ويقف بين يدي الله لا يراه ولا يطلع عليه الا الله. دليل على اخلاصه. ورغبته في الخير وصدق - 00:09:44
في طلب ما عند الله تعالى ومنها ايضا كثرة ذكر الله ان يكثر من ذكر الله تعالى لان ذكر الله تعالى سبب لطمأنينة القلب وصلاحه
واستقامتها قال الله تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله - 00:10:13

تطمئن القلوب. والذكر هنا يشمل انواع الذكر الثلاثة. الذكر بالقلب واللسان والجوارح فان ذكر الله تعالى له معنيان معنى عام ومعنى
خاص اما الذكر بالمعنى العام فهو يشمل ذكر القلب واللسان والجوارح - 00:10:44
فذكر القلب التفكير والتدبر في آيات الله الكونية والشرعية وذكر الله تعالى باللسان النطق بكل ما يقرب الى الله. من تلاوة قرآن
وتسبيح وتحميد وتكبير وتهليل والذكر بالجوارح ان يعمل بجوارحه ان يجعل جوارحه مسخرة لطاعة الله - 00:11:08

يستغل هذه الجوارح فيما يرضي الله اذا ذكر الله تعالى بالقلب كل تفكر يقربنا الله باللسان كل نطق يقرب الى الله بالجوارح كل عمل
يقرب الى الله. اما المعنى الخاص بالذكر فهو ذكر اللسان - 00:11:35
ومنها ايضا من اسباب صلاح القلب اللجوء الى الله تعالى بالدعاء. ان يصلح قلبه وان يتحرى اوقات الاجابة او الاوقات التي يكون
الدعاء فيها حريا بالاجابة فان دعاء الله تعالى بصلاح القلب له اثر عظيم - 00:11:58

ولذلك كان من دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك قلبا سليما ولسانا صادقا منها ايضا حضور مجالس العلم. ومجالسة
الصالحين فان مجالس العلم سبب لصلاح القلب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون
كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت - 00:12:17

المستكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. كذلك ايضا مجالسة الصالحين واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ومنها ايضا ضد ذلك البعد عن اهل الفسوق والمعاصي - 00:12:50
فان لهم اثرا عظيما على فساد القلب وغفلته الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ومنها ايضا اكل الحلال. الحرص على اكل
الحلال لان الطعام المحرم يؤثر على قلب الانسان وسلوكه - 00:13:13
كما يتغذى به الانسان له اثر على سلوك الانسان وعلى اخلاقه الانسان يتأثر بما يتغذى به ولذلك قال الفقهاء رحمهم الله انه يكره ولي

الطفل عن او للاب ان يسترزع لولده فاجرا - [00:13:38](#)

او حمقاء قال وكره استرضاع فاجرة وحمقاء ومما يدل على ذلك ايضا ان الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن كل ذي ناب من

السباع وعن كل ذي مخلب من الطير - [00:14:03](#)

قال اهل العلم وانما نهى عن ذلك لان التغذية على هذه الحيوانات التي من طبيعتها الازى تكسب الانسان هذا الطبع فيكون من طبيعته

الازى والعدوان ومنها ايضا من اسباب صلاح القلب البعد عن النظر الحرام - [00:14:21](#)

فان البعد عن ذلك سبب لزكاء النفس وصلاحها واستقامتها قل للذين امنوا قل للمؤمنين قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا

فروجهم ذلك ازكى لهم ومنها ايضا اغتنام الاوقات بالاعمال الصالحات - [00:14:43](#)

ان يغتنم اوقاته بالاعمال الصالحة ولا سيما عيادة المرضى وزيارة القبور فان عيادة المرضى لها اثر في صلاح القلب وذله وخضوعه.

لان الانسان اذا رأى هؤلاء المرضى يننون تحت وطأة المرض وهو في صحة - [00:15:07](#)

وعافية اوجب له ذلك ان كان له قلب او او القى السمع وهو شهيد ان يلين قلبه وان يصلح قلبه وكذلك ايضا زيارة القبور. زوروا القبور

فانها تذكر الآخرة ومن اسباب صلاح القلب ان يتأمل الانسان وان ينظر في احوال الامم السابقة - [00:15:31](#)

وما جرى لهم وكأين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد وامر الله تعالى بالسير افلم

يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها لا - [00:15:58](#)

تعمل ابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور واعلم ان السير واعلم ان السير الذي امر الله تعالى به في كتابه افلم يسيروا في

الارض هذا السيب نوعان سير بالاقدام. وسير بالافهام - [00:16:22](#)

وان شئت فقل سير بالابدان وسير بالاذهان تأمل السير بالاقدام فان يذهب الى اماكن هؤلاء الذين حصل حصلت لهم او وقع عليهم

العقوق من الله عز وجل. فيتعظ وينزجر واما السير بالادهان والافهام فان يقرأ ما جرى لهؤلاء - [00:16:43](#)

في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ومما كتبه علماء التاريخ كما في البداية والنهاية للحافظ ابن كثير اذا

التدبر والتفكر في اه احوال الامم السابقة سبب لصلاح القلب. فعلى المرء ان يعتني بصلاح قلبه واستقامته - [00:17:12](#)

لان عليه المدار كما سبق ولهذا قيل دواء قلبك خمس عند غفلته قدم عليها تفز بالعز تفز بالخير دواء قلبك خمس عند قسوته قدم

عليها تفز بالخير والظفر. خلاء بطن - [00:17:39](#)

وقرآن تدبره كذا تبرع باك ساعة السحر قيامك جنح الليل اوسطه وان تجالس اهل الخير والخير اذا ذكر رحمه الله كم خمس احفظوا

هذه الايات يقول دواء قلبك خمس عند قسوته - [00:18:03](#)

قدم عليها تفز بالخير والظفر خلاء بطن وقرآن تدبره. كذا تضرع باك ساعة السحر كذا كذا قيامك جنح الليل اوسطه وان تجالس اهل

الخير والخير يعني مجالسة اهل الخير واهل الخبرة - [00:18:26](#)

اه سبب لصلاح القلب واستقامته نقف على قوله ومن الناس من يقول - [00:18:53](#)